الأهرام

المصدر: الأهرام

التاريخ : ١٥ ديسمبر ١٩٣٢

عيد سيامة البطريرك

خطرات وملاحظات

تحتفل كنيسة الاقباط الارثوذكس غدا بعيد سيامة الانبا يؤنس بطريركا على كرسي القديس مرقس الاسد الافريقي

فترفع الاعلام على الدار البطريركية وتقرع الاجراس، وتدق النواقيس، وترنم الاناشيد، وتقدم التهاني على نغمات الموسيقى والحانها الشجية

لهذا العيد ذكريات : قديمة وجديدة

فالقديمة ترجع الى اربعين سنة تامة حيث كانت نيران الاصلاح متأججة في صدور شبان الطائفة (*) واعيان الطائفة واكابرها مجمعون على محاربة الجامدين مطالبون بفتح المجلس الملي والاستيلاء على اوقاف الرهبان واصلاح المدارس (*) وقد وقف امامهم الانبا كيرلس البطريرك السابق والانبا يؤنس البطريرك الحاضر مدافعين عن حق الكنيسة وميراث الاباء

والذكرى الجديدة ترجع الى اعتلاء نيافة الانبا يؤنس كرسي البطريركية وانقسام الرأي العام القبطي فريقين : الاول يرجو ان يكون البطريرك الجديد عاملا لاصلاح المختل والثاني يائس من التجديد والتغيير

واليوم تحتفل الطائفة بالعيدين مستعرضة الماضي والحاضر، فتتجلى لها حقيقة مرة هي اننا اليوم لا نزال كما كنا في سنة ١٨٩٢ بل كما كنا يوم اجتمع اعيان الطائفة في سنة ١٨٧٤ لوضع اساس المجلس الملي (*).

بل ان هذه الحقيقة التاريخية زادت الطائفة خمولا واضافت الى اعبائها ومصائبها اعباء ومصائب

فالطريقة التي انتخب بها الانبا يؤنس كانت عملية جراحية لا تزال دامية (*). ومهما يكن من امر هذه العملية، فليس هناك من يريد ان تكرر في انتخاب قابل (*) وليس من مصلحة غبطة البطريرك الحاضر ولا من مصلحة الطائفة ان نبقي بدون دستور ديني نظامي عصري لانتخاب من يجلسون على الكرسي المرقسي

وهناك انتخاب الاساقفة (*) ولم ننس بعد تصرف البطريركخانة في انتخاب اسقف المنيا، وما احدثه من انقسام شعب الابروشية هذا الانقسام الذي لا يزال حتى اليوم مفرقا بين الاب وابنه والاخ واخيه

وهناك انتخاب القسوس، ولا قاعدة له ولا قانون (*) وقل ان تمضي سنة بلا ضجة او صيحة حوالي رسامة كاهن

وهناك قانون الاحوال الشخصية الذي أكل عليه الدهر وشرب (*) واصبح غير ملائم بصورة ما لحالة العصر وتقلبات المدنية (*) وقد نظر اعضاء المجلس الملي في اصلاحه وتعديله (*) وشاركهم في ذلك الباحثون والقانونيون ثم اهمل امره وطرح في زوايا النسيان لاسباب تافهة

وهناك الاديرة، وعللها المزمنة المستعصية التي قضينا نحو ستين سنة ونحن نعمل لشفائها بلا جدوى . .

"وضع غبطة البطريرك الحاضر قانونا للرهبنة ونظاما للاديرة (*) ولكنه قانون لا يسير مع روح العصر (*) ولم تتمش في مواده وبنوده روح الاصلاح التي ادخلت في رهبنة الغرب التي نقلوها عنا ثم بنوا فيها كل ما يلائم الحياة المدنية الجديدة

وقد تعبنا وحفيت اقلام المصلحين في المطالبة بوضع اوقاف الاديرة تحت مراقبة المجلس الملي (*) فكانت النتيجة بعد تلك الحروب المتوالية ان بقيت هذه الاوقاف على ما هي بلا محاسب ولا رقيب

وهذه المجالس الملية التي كنا نؤمل منها الخير ونرجو الاصلاح (*) باتت بعيدة عن الشعب لا يعرف عنها الا ما يعرفه عن الحرب في منشوريا

وانت اينما سرت لا تسمع الا اخبار الاهمال والتواني والتاخر عن حضور الجلسات وتعطيل مصالح المتقاضين

فتسمع شكوى ارمل من اهالي قنا واسوان مضى عليها سنتان وهي مقيمة في القاهرة تصرف من «اللحم الحي» لان ارباب المجلس يسوفون في قضيتها ويؤجلون

وتسمع من اعضاء المجلس شفاها الشكوى المرة من البطريركية لانها تقيدهم

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وتتعنت في التصديق على قراراتهم

فان انت طالبتهم بتبرئة انفسهم من تهمة الاهمال وسالتهم اعلان بحقيقة ما يشكون منه بتقرير علني ينشر على الطائفة ـ هزوا الاكتاف في صمت « وتبريز »

يقول لك الاعضاء وينصرهم جماعة الجامدين ان الطائفة ميتة وان لا سبيل الى اصلاح ولا تصليح

هذا كلام فيه شيء من الحقيقة ، ولكنه ليست الحقيقة كلها ، فان على البطريرك وعلى الاعيان والمفكرين وفي مقدمتهم اعضاء المجالس الملية واجبات نظرية وعملية

واول هذه الواجبات النظرية وضع بروجرام للمطالب الاصلاحية بعد درسها وهو بروجرام واسع يشمل الحياة الملية كلها وفي مقدمتها نظام المجلس الملي وقانون الاحوال الشخصية والاديرة والكنيسة والمدارس والاصلاح الاجتماعي والعائلي

نعم ان هناك قوة غير خافية على احد تحارب كل اصلاح وتمنع كل تغيير وتقدم ولكنها قوة عرضية زائلة ، وحقوق الطائفة وواجبات اكابرها نحو اصاغرها حقوق

وواجبات مشروعة ، فان كان البطريرك وارباب المجلس غير قادرين على القيام بها فالامل كبير في الناشئة المباركة والشبيبة الناهضة رجاء المستقبل الباسم

توفيق حبيب

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية